



كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=====

أثر استخدام إستراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي

إعداد

أ.د/ عبد الرازق مختار محمود

كلية التربية - جامعة أسيوط

أ.د/ أحمد محمد علي رشوان

كلية التربية - جامعة أسيوط

علي عمر هشام أحمد هشام

كلية التربية - جامعة أسيوط

﴿ المجلد السادس والثلاثون - العدد الثامن - أغسطس ٢٠٢٠ م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

أ.د/ عبد الرازق مختار محمود
أ.د/ أحمد محمد علي رشوان
أ/ علي عمر هشام أحمد هشام.

أثر استخدام إستراتيجية التخيل الموجه

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وتعرف أثر استخدام إستراتيجية التخيل الموجه في تنميتها لديهم. واتبع البحث المنهج التجريبي، باستخدام التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين، وتكونت مجموعة البحث من (٦٠) تلميذا من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمدرسة أولاد رائق الإعدادية التابعة لإدارة أسبوط التعليمية بمحافظة أسبوط، وقد قام الباحثون باستخدام كل من: قائمة مهارات الفهم القرائي الإبداعي المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، واختبار الفهم القرائي الإبداعي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، ومقياس تقدير مستوى الأداء المتدرج لمهارات الفهم القرائي الإبداعي، وكتاب التلميذ، ودليل المعلم للتدريس بإستراتيجية التخيل الموجه. وأسفرت نتائج البحث عن فاعلية إستراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، ووجود أثر كبير لإستراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي؛ حيث بلغت قيمة حجم الأثر (٠.٩٩).

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية التخيل الموجه - مهارات الفهم القرائي الإبداعي.

Thesis abstract:

This research aimed to develop creative reading comprehension skills of the first year preparatory students, and identify the impact of using the guided imagination strategy in developing these skills, The quasi-experimental approach was followed, using a two-group experimental design, the research sample was made up of (60)students prep-pupils in the “Awlad Raik” Joint Prep School , Assuit Educational administration, Assuit Governorate.

The researcher used a list of creative reading comprehension skills of the first year preparatory students, Test of creative reading comprehension skills of the first year preparatory students, scale of performance rating, student book, and a teacher's guide. The results indicated the effectiveness the guided imagination strategy in developing creative reading comprehension skills of the first year preparatory students, and the impact of the use of effective the guided imagination strategy to develop creative reading comprehension skills, level with effect size reaching 0.99

Key words: Guided Imagination Strategy – Creative Reading Comprehension Skills.

المقدمة:

من أعظم ما أكرمنا الله به أن جعل اللغة العربية لغة القرآن الكريم ومهاراتها الأربعة: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة أركان دعائمها، وفقدان مهارة منها يعد فقداناً لركن من أركانها؛ إذ تمكن هذه المهارات الدراسيين من التعامل الإيجابي مع الآخرين، وتساعدهم على التفكير وزيادة النشاط العقلي والسيطرة على المواد الدراسية، وزيادة الخبرات والمعارف، وعدم التمكن من هذه المهارات اللغوية يؤدي إلى ضعف لغوي واضح ملحوظ وملمس في أداء الدارسين في مختلف المراحل التعليمية.

وتحتل القراءة أهمية كبيرة بين مهارات اللغة، ويكفيها أهمية أنها ذكرت في أولى الآيات نزولاً من القرآن الكريم؛ فقال تعالى "اقرأ باسم ربك الذي خلق" (العلق، ١) فهي وسيلة الفرد لتنمية التفكير؛ حيث إن القراءة الحقيقية هي القراءة المقترنة بالفهم، فقراءة بلا فهم لا تعدو قراءة بمفهومها الصحيح (مصطفى إسماعيل، ٢٠١١، ١٦٩)*.

والجانب الإبداعي في القراءة يعد التطور الأحدث لهذا الفن من فنون اللغة، ويعد هذا الجانب عملية تحد لكل من القارئ والكاتب؛ لإنتاج شيء لم يكن موجوداً من قبل (مصطفى رسلان، ٢٠٠٠، ١٣٨).

وقد غدا الفهم القرائي الإبداعي ضرورة عصرية يفرضها العصر الحالي، وتعد الحياة وتغيرها السريع المتلاحق، والحاجة إلى إيجاد حلول والوفاء بالاحتياجات التنموية، واعداد جيل من المبدعين يجعل من المادة المقروءة مصدراً للتفكير ويضيف إليها من تفكيره وإبداعاته أفكاراً متنوعة فريدة (سمير يونس وشافي المحبوب، ٢٠٠٠، ٤٣).

والاهتمام بتنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي يتيح للمتعلمين بناء جسور التحفيز التي تجعل المتعلم يوظف ما تعلمه في مواقف حياتية جديدة وتساعد على فهم ما يقرأه بطريقة جديدة.

والله عز وجل وهب للإنسان عقلاً راقياً من أجل اكتشاف نواميس الله وقوانينه في هذا الكون الواسع، فالنشاط العقلي للإنسان لم يتوقف عن التفكير في النفس وفي مخلوقات الله عن طريق التصور والتخيل، لدرجة أن الكثيرين يعتقدون أن الإنسان كائن خيالي، وبذلك فإن إستراتيجية التخيل الموجه قد تكون من الأساليب الفعالة في التدريس، وفي تنمية التفكير، وتربيته العقول على التفكير الإبداعي والتأملي، إذا ما أخذ ما يلزمه من الرعاية والاهتمام، وتوفير المناخ المناسب خاصة في مرحلة الطفولة لما يتميز به المتعلم في هذه المرحلة من خيال واسع، وحب للاستطلاع والاكتشاف (صفية أحمد، ٢٠١٢، ٣).

* يتم التوثيق كما يلي: (الاسم الأول والثاني للمؤلف، سنة النشر، الصفحة) وتفاصيل كل مرجع مثبتة في قائمة المراجع.

ونتيجة لأهمية التخيل بدأت تظهر إستراتيجية التخيل الموجه في البرامج التربوية؛ إذ تأثر التربويون بنجاح الجهود في علمي النفس والطب، وتزداد أهمية التخيل في فترة المراهقة التي تبدأ مع دخول التلميذ المرحلة الإعدادية؛ حيث تزداد قدرة التلميذ على التخيل الإبداعي، ويرتبط هذا التخيل بالتفكير ارتباطاً قوياً (يوسف قطامي، ٢٠٠٠، ٢٦٦؛ خالد حسن، ٢٠٠٤، ٢٨).

وحيث إن الخيال يعد من أوائل القدرات التي يجب أن نهتم بها قبل أن تصدأ بسبب عدم الاستعمال، فالخيال هو الذي يجعل العالم يبدو لنا كل يوم جديداً، فالمعلم عندما يطلب من تلاميذه أن يقوموا بعملية التخيل فإنهم يقوموا بممارسة مجموعة من الأنشطة الذاتية التخيلية، فتسهم تلك الأنشطة التخيلية على الكفاءة الذاتية للمتعلمين فيؤدي إلى تحسنها وكذلك تساعد على رفع الحالة المعنوية للمتعلم؛ لأن المتعلم عندما يقوم بعملية معايشة تخيلية للموقف التخيلي فإنه يحاول تحقيق طموحاته الداخلية عن طريق رحلاته التخيلية.

ونتيجة لأهمية إستراتيجية التخيل الموجه فقد تناولتها بعض الدراسات، كدراسة خالد حسن (٢٠٠٤) التي أشارت إلى فاعلية التعليم التخيلي في التحصيل في الرياضيات لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظة نابلس، ودراسة سليمان البلوشي (٢٠٠٤) التي أشارت إلى أن إستراتيجية التخيل الموجه تعمل على تفعيل عملية بناء تفسيرات علمية للظواهر الطبيعية ما وراء المستوى الظاهري لظاهرة البيوت الزجاجية، ودراسة أيمن عليان (٢٠٠٨) التي كشفت عن الأثر الإيجابي لإستراتيجية التخيل الموجه في تدريس التعبير في تكوين الصور الفنية الكتابية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، ودراسة أسماء حسن (٢٠١٨) التي أثبتت فاعلية استخدام التخيل الموجه في تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

ويتضح مما سبق أهمية تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي، وبناء على ما أشارت إليه الدراسات السابقة من فاعلية إستراتيجية التخيل الموجه، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى توظيف هذه الإستراتيجية في تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

مشكلة البحث:

نبعت مشكلة البحث من خلال الشواهد التالية:

- الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة التي أكدت أهمية تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي، ومنها دراسة: فاطمة محمد (٢٠١٤)، ووفاء محمد (٢٠١٤)، ومحمود هلال (٢٠١٥)، وأشجان حامد (٢٠١٧) وغيرها من الدراسات.

- استشارة الخبراء والمختصين في مجال تدريس اللغة العربية: حيث تمت استشارة عدد من الخبراء والمختصين في مجال تدريس اللغة العربية، وقد أشاروا إلى أهمية تنمية تلك المهارات لدى المتعلمين.

- ملاحظة الباحث من خلال عمله معلم للغة العربية والتربية الدينية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الإعدادية؛ حيث لاحظ وجود ضعف ملحوظ لدى التلاميذ في مهارات الفهم القرائي الإبداعي.

- نتائج الدراسة الاستطلاعية: ففي سبيل تأكيد الباحث ملاحظته للمشكلة؛ قام بإجراء دراسة استطلاعية على عينة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمدرسة أولاد رائق الإعدادية بإدارة أسبوط التعليمية، بلغ عددها (٣٠) تلميذاً في بعض مهارات الفهم القرائي الإبداعي، وأسفرت نتائج الاختبار عن أن: ٦٢% من التلاميذ لديهم انخفاض في مهارة الطلاقة، و٦٦% من التلاميذ لديهم انخفاض في مهارة المرونة، و٧٠% من التلاميذ لديهم انخفاض في مهارة الأصالة.

وفي ضوء ما سبق تحددت مشكلة البحث في ضعف مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ولعلاج هذه المشكلة استخدم الباحث إستراتيجية التخيل الموجه لتنمية هذه المهارات لديهم.

مصطلحات البحث:

إستراتيجية التخيل الموجه:

يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: عملية عقلية تتم عبر مجموعة من الخطوات والإجراءات التي يقوم بها المعلم داخل حجرة الدراسة؛ لتوجيه تلاميذ الصف الأول الإعدادي للقيام بعملية التفكير؛ حيث يقوم التلاميذ بتحويل دروس القراءة إلى مجموعة من السيناريوهات التخيلية باستخدام حواسهم، حتى تتكون لديهم صور ذهنية حية في أذهانهم تمكنهم من التعبير والإفصاح عنها بسهولة ويسر، وهي تعتمد على استثمار لقدرة المتعلم لتشكيل صور ذهنية لأشياء موجودة وأشياء غير موجودة لتشكيل علاقات جديدة بينها بناء على خبراته السابقة لإنتاج بنية معرفية جديدة وأفكار إبداعية لم تكن موجودة في أذهانهم.

الفهم القرائي الإبداعي:

يعرفه الباحث إجرائياً بأنه عملية عقلية وجدانية تفاعلية يعتمد فيها القارئ على خلفيته المعرفية؛ لكي يمارس مجموعة من العمليات العقلية المعقدة والمتباينة لكي يقدم مجموعة من الأفكار والاستنتاجات والمعاني المتنوعة والمتداخلة بطريقة جيدة وجديدة وجذابة ومشوقة وغير معتادة تتجاوز فهم القارئ.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية: قد يفيد البحث الحالي في تقديم إطار نظري عن إستراتيجية التخيل الموجه، وعن مهارات الفهم القرائي الإبداعي.

الأهمية التطبيقية:

قد تفيد الدراسة الحالية كلاً من:

- التلاميذ: من خلال تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي لديهم.
- المعلمين: من خلال تزويدهم بإستراتيجية تدريسية جديدة تمكنهم من تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى تلاميذهم.
- الموجهين: من حيث تطوير أداء موجهي اللغة العربية، من خلال الوقوف على مدى توظيف معلمي اللغة العربية لإستراتيجيات التدريس الحديثة في تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى تلاميذهم عند تقويم أداء المعلمين.
- واضعي المناهج: في إمدادهم بقائمة بمهارات الفهم القرائي الإبداعي المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، وأدوات القياس المتمثلة في اختبار الفهم القرائي الإبداعي ويمكن وضع هذه الأدوات في الاعتبار عند تطوير المنهج.
- الباحثين: من المتوقع أن تفتح هذه الدراسة للباحثين مجالات بحثية جديدة للقيام بأبحاث مماثلة في المراحل التعليمية المختلفة والفروع المختلفة.

هدفاً البحث: هدف البحث الحالي إلى:

- تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
- تعرف أثر استخدام إستراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

سؤال البحث:

- ١- ما مهارات الفهم القرائي الإبداعي المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي؟
- ٢- ما أثر استخدام إستراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

محددات البحث:

اقتصر البحث الحالي على المحددات التالية:

- مجموعة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمدرسة أولاد رائق الإعدادية المشتركة وبلغ عددهم (٦٠) تلميذاً.

أ.د/ عبد الرازق مختار محمود
أ.د/ أحمد محمد علي رشوان
أ/ علي عمر هشام أحمد هشام.

أثر استخدام إستراتيجية التخيل الموجه

- بعض مهارات الفهم القرائي الإبداعي المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي بلغت (١٥) مهارة.

منهج البحث:

- استخدم البحث الحالية المنهج التجريبي، وذلك عند القيام باختيار مجموعة الدراسة وتطبيق تجربتها، كما تم استخدام التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة.

أدوات البحث ومواده:

تطلب البحث الحالي إعداد الأدوات والمواد التالية: (إعداد الباحث)

- قائمة مهارات الفهم القرائي الإبداعي المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.
- اختبار مهارات الفهم القرائي الإبداعي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.
- مقياس تقدير مستوى الأداء المترج (Rubric) في مهارات الفهم القرائي الإبداعي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.
- دليل المعلم وكتاب التلميذ لاستخدام إستراتيجية التخيل الموجه في تدريس القراءة.

إجراءات البحث:

أولاً- للإجابة عن السؤال الأول للبحث ونصه: "ما مهارات الفهم القرائي الإبداعي المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي؟" تم اتباع الآتي:

- الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة التي تناولت مهارات الفهم القرائي الإبداعي.

- إعداد قائمة مبدئية بمهارات الفهم القرائي الإبداعي المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي وعرضها على مجموعة من المحكمين لضبطها، وإجراء التعديلات عليها.

- الوصول إلى القائمة النهائية لمهارات الفهم القرائي الإبداعي المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.

ثانياً : للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث ونصه: "ما أثر استخدام إستراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟" تم اتباع الآتي:

- إعداد دليل المعلم وكراسة التلميذ وفقاً لإستراتيجية التخيل الموجه، وعرضهما على المحكمين لضبطهما.

- إجراء التعديلات اللازمة بدليل المعلم وكراسة التلميذ تبعاً لآراء المحكمين ومقترحاتهم، ومن ثم التوصل إلى الصورة النهائية لهما.
- إعداد اختبار مهارات الفهم القرائي الإبداعي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.
- عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين وتعديله في ضوء آرائهم.
- تطبيق الاختبار على مجموعة استطلاعية؛ للتأكد من صدقه وثباته وحساب زمنه.
- التوصل إلى الصورة النهائية من اختبار مهارات الفهم القرائي الإبداعي في ضوء آراء المحكمين والتجربة الاستطلاعية.
- اختيار مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمدرسة أولاد رائق الإعدادية المشتركة.
- تطبيق الاختبار على المجموعتين - التجريبية والضابطة - قليلاً.
- تدريس الموضوعات المقررة باستخدام إستراتيجية التخيل الموجه للمجموعة التجريبية، وتدريس الموضوعات نفسها بالطريقة المعتادة للمجموعة الضابطة.
- تطبيق الاختبار على المجموعتين - التجريبية والضابطة - بعدياً.
- رصد النتائج ومعالجتها إحصائياً وتحليلها وتفسيرها.
- تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج.

الإطار النظري للبحث

المحور الأول: إستراتيجية التخيل الموجه:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): قال الله عز وجل "أعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر" رواه مسلم (٢٠٦: ١٢٩٨). عند النظر إلى هذا الحديث يلاحظ أن هناك فرصاً كبيرة لنا لكي نقوم بعملية التخيل، وبهذا يمكن القول أن الإسلام اهتم بالخيال والتخيل؛ لما له من أهمية عظيمة تنعكس على حياة الفرد وتقدم المجتمع.

تعريف إستراتيجية التخيل الموجه:

تعرف بأنها: "العملية التي يكون بها الأفراد منقادين في رحلات عبر عقولهم المتخيلة، ويستجيبون لمغاز أو اقتراحات محددة بواسطة صور عقلية، فالقائد أو الموجه يقترح مغزى كالسير في غابة جميلة أو التحدث إلى مرشد حكيم، ويقوم الفرد المتخيل بخلق الظروف التي تتفق مع هذا المغزى، ويلاحظ المتخيلون صورهم ويصفون ما يرون ويجسسون، ويسمحون للخيالات بتوصيل التبصر أو المعنى لهم، وقد يأتي هذا التبصر إما فوراً أو بعد أيام أو بعد أسابيع أو حتى بعد سنوات" (خالد حسن، ٢٠٠٤، ٢٦).

يعرفها الباحث إجرائيا بأنها: عملية عقلية تتم عبر مجموعة من الخطوات والإجراءات التي يقوم بها المعلم داخل حجرة الدراسة؛ لتوجيه تلاميذ الصف الأول الإعدادي للقيام بعملية التفكير؛ حيث يقوم التلاميذ بتحويل دروس القراءة إلى مجموعة من السيناريوهات التخيلية باستخدام حواسهم، حتى تتكون لديهم صور ذهنية حية في أذهانهم تمكنهم من التعبير والإفصاح عنها بسهولة ويسر، وهي تعتمد على استثمار لقدرة المتعلم لتشكيل صور ذهنية لأشياء موجودة وأشياء غير موجودة لتشكيل علاقات جديدة بينها بناء على خبراته السابقة لإنتاج بنية معرفية جديدة وأفكار إبداعية لم تكن موجودة في أذهانهم.

أهداف إستراتيجية التخيل الموجه:

إن أنشطة إستراتيجية التخيل الموجه تهدف إلى مساعدة المتعلم على تذكر المعلومات واسترجاعها، وكذلك على الفهم والاستيعاب، وجعل المتعلم أكثر تركيزا وانتباها وفعالية بالعملية التعليمية.

يذكر عبد الله أمبو وسليمان البلوشي (٢٠٠٨ ، ٣٢٤-٣٢٥) أن أهم أهداف إستراتيجية التخيل الموجه تتجلى في النقاط التالية:

- تنمية قدرات التخيل ثلاثي الأبعاد والتفكير الفراغي.
- تقريب المفاهيم المجردة، والعمليات الدقيقة للظواهر المختلفة.
- زيادة قدرة المتعلمين على التفكير في كثير من الظواهر بنظرة عميقة، والبحث عن تفسير مبني على العلاقات بين التكوينات الدقيقة للمادة.
- تحقيق متعة حقيقية للمتعلمين يتم تطبيقها من فترة لأخرى؛ لتضفي نوعا من التغيير على تدريس المادة العلمية.
- تنمية قدرات ما وراء المعرفة، كالتحكم في الانتباه والتركيز والتفكير.
- إثراء الصور الذهنية للمتعلمين والتي تعتبر أساسا لتوليد الأفكار الإبداعية.
- تفعيل المنحنى التكاملي في التدريس.
- الكشف عن التنوع الكبير في المخزون السوري لمختلف المتعلمين.
- الكشف عن قدرات كامنة لدى المتعلمين لا تكشفها اختبارات الورقة والقلم والطرق التقليدية للتدريس.
- تنمية دافعية المتعلمين للتعلم بتغيير الروتين، واعطائهم إحساسا بالمخزون الهائل للصور الذهنية التي يخترنونها.
- المساعدة في صفاء الذهن وتبديد القلق.
- تنمية الذكاءات المتعددة: الذكاء البصري الفراغي، والذكاء اللغوي، والذكاء الحركي، والذكاء الذاتي، والذكاء الاجتماعي.

أهمية استخدام إستراتيجية التخيل الموجه في العملية التعليمية:

إن النمطية والطريقة التقليدية في التدريس والحفظ والتلقين المتبع مع المتعلمين من أجل حشو أذهانهم معوقات تواجه المتعلم في سبيله لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي .
وتعد إستراتيجية التخيل الموجه من الإستراتيجيات التي تساعد على الارتقاء بالمنظومة التعليمية وتنمية مهارات التفكير المختلفة وكذلك تنمية مستويات الإبداع لدى المتعلمين ؛ حيث أنها تتجاوز حدود الحجرة الدراسية وتتطلق بالمتعلم نحو رحلات تخيلية ممتعة وجذابة ، فعلى المعلم أن يهتم بالبحث عن مواقف تخيلية تعليمية أشبه بالخبرات الحقيقية الحية التي يعيشها التلاميذ فتساعد التلاميذ على القيام برحلات تخيلية .

وتشير أفنان دروزة (٢٠٠٤، ٤٠) إلى أن التخيل له أهمية كبرى، ويعد مفيدا لعملية التربية بوجه عام، وفي التعلم بوجه خاص؛ فاستخدام التخيلات الذهنية في عملية التعلم يعد مفيدا في تحسين أداء المتعلم وتنمية التفكير لديه، كما أن حث المتعلم على تكوين تخيلات ذهنية لما يريد أن يتعلمه يعد إستراتيجية وطريقة أفضل في تحسن عملية التعلم من تقديم صورة حسية جاهزة له؛ ويرجع سبب ذلك إلى أن التخيل يتطلب توظيفا مباشرا للعمليات العقلية، فالصور المادية المحسوسة قد تحسن المستويات الدنيا من التعلم وليس المتوسطة والعليا، في حين أن التخيلات الذهنية قد تحسن المستويات المتوسطة والعليا.

وتتمثل الأهمية الكبيرة للتخيل باعتباره الحجر الأساس للتفكير والتطور المعرفي والإنساني، فهو يجسد قدرة الإنسان على الإبداع والابتكار، والخروج عن المألوف، فالتخيل العقلي يعتبر مادة الفكر والعالم والمخترع والمكتشف (رنا علي، ٢٠١٥، ١٦).

خطوات استخدام إستراتيجية التخيل الموجه:

نظرا لأهمية التخيل في منظومة التعلم والتفكير والنشاط العقلي وتحسين حياة الأفراد بشكل عام، وفي التربية بشكل خاص، أصبح الاهتمام بالتدريب عليه واستخدامه في التدريس من الأمور المهمة، ويمكن استخدام إستراتيجية التخيل الموجه في التدريس من خلال مجموعة من الخطوات كالتالي: (عبد الله خميس وخديجة أحمد ، ٢٠٠٨ ، ٣٣٢ - ٣٣٤)

١ - إعداد سيناريو التخيل:

يقوم المعلم بإعداد سيناريو للتخيل للموضوع المراد تعلمه، ويراعي في السيناريو الشروط التالية:

- أن تكون الجمل قصيرة وغير مركبة بشكل يسمح للتعلم ببناء صور ذهنية؛ فالجمل المركبة قد تحمل مخيلة المتعلم فوق طاقتها بشكل لا يمكنه من بناء الصور الذهنية، وقد يؤدي ذلك إلى عدم تمكنه من متابعة النشاط .

أثر استخدام إستراتيجية التخيل الموجه
أ.د/ أحمد محمد علي رشوان
أ.د/ عبد الرازق مختار محمود
أ/ علي عمر هشام أحمد هشام.

- استخدام كلمات بسيطة وقابلة للفهم وفي مستوى المتعلمين، والابتعاد عن الكلمات التي يصعب على المتعلمين فهم معانيها، والتي قد تحدث تشويشا على عملية التخيل، وقد تؤدي إلى انقطاع حبل توليد الصور الذهنية.

٢- البدء بأنشطة تخيلية تحضيرية:

وهي عبارة عن مقاطع قصيرة لموقف تخيلي بسيط تنفذ قبل البدء بالنشاط التخيلي الرئيسي، وهدفها مساعدة المتعلم للتهيؤ ذهنيا للنشاط التخيلي الرئيسي، ولتمكين المتعلمين من التخلص من المشتتات التي تمنئى بها مخيلاتهم، والتي أحضرها معهم قبل دخول غرفة الصف.

٣- تنفيذ نشاط التخيل:

ويتم في هذه الخطوة:

- تهيئة المتعلمين؛ بتعريفهم بنشاط التخيل وبيان أهميته في تنمية قدرات التفكير، ويطلب المعلم منهم التركيز ومحاولة بناء صور ذهنية لما سيستمعون إليه؛ لأن كثيرا من المعلمين يتسرعون في البدء في النشاط التخيلي.
- الطلب من المتعلمين أخذ نفس طويل ثم غلق أعينهم.
- القراءة بصوت عال ويطيء.

٤- الأسئلة التابعة:

- بعد تنفيذ النشاط الرئيس يقوم المعلم بطرح عدد من الأسئلة على المتعلمين، ويطلب منهم الحديث عن الصور الذهنية التي قاموا ببنائها في أثناء التخيل، ويتم اتباع التعليمات التالية:
- إعطاء المتعلمين وقتا للحديث عما تخيلوه.
 - طرح أسئلة عن الصور التي قام المتعلمون ببنائها، وليس عن المعلومات التي وردت في السيناريو، والا فإنهم سيركزون ما ورد في السيناريو حرفيا.
 - الترحيب بكل الإجابات والتخيلات.

يتضح من المحور السابق فاعلية إستراتيجية التخيل الموجه في تنمية جوانب متعددة لدى المتعلمين في المراحل الدراسية المختلفة، ونظرا لفاعلية هذه الإستراتيجية وطبيعتها وإجراءاتها المميزة، ولطبيعة العلاقة بين التخيل والإبداع سعت الدراسة الحالية إلى تعرف فاعلية استخدام إستراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

المحور الثاني: الفهم القرائي الإبداعي:

يؤدي الفهم القرائي - بصفة عامة - والإبداعي - بصفة خاصة - دورا مهما نحو السعي لتحقيق الأهداف المرجوة من عملية القراءة، وكذلك تحقيق المفهوم الحديث للقراءة الذي يتمثل في الفهم والاستيعاب والإبداع والإضافة وابداء الرأي، حيث لا تتم عملية القراءة بمفهومها الحديث وبالشكل الصحيح دون الفهم القرائي الإبداعي.

مفهوم الفهم القرائي الإبداعي:

الفهم القرائي الإبداعي هو أعلى مستويات الفهم القرائي، ويتمكن القارئ من هذا النوع عندما يستطيع إنتاج عمل قرائي يتسم بالطلاقة والمرونة والأصالة، ويختلف هذا الأداء الإبداعي باختلاف الأعمار، ومستوي التفكير، والمرحلة الدراسية (رشدي أحمد، ١٩٩٨، ١٤٩) ويشير مستوي الفهم القرائي الإبداعي إلي استخدام الحقائق والمعلومات والمفاهيم للوصول إلي حلول جديدة لمشكلات وردت في النص ، أو التنبؤ بأفكار جديدة يمكن الحكم عليها بالصحة والخطأ(محمود هلال ، ٢٠١٥ ، ٣٦١)

ومن هنا نستنتج بأنها عملية عقلية وجدانية تفاعلية يعتمد فيها القارئ على خلفيته المعرفية؛ لكي يمارس مجموعة من العمليات العقلية المعقدة والمتباينة لكي يقدم مجموعة من الأفكار والاستنتاجات والمعاني المتنوعة والمتداخلة بطريقة جيدة وجذابة ومشوقة وغير معتادة تتجاوز فهم القارئ .

أهمية الفهم القرائي الإبداعي:

يؤدي الفهم القرائي - بصفة عامة - والإبداعي - بصفة خاصة - دورا مهما نحو السعي لتحقيق الأهداف المرجوة من عملية القراءة، وكذلك تحقيق المفهوم الحديث للقراءة الذي يتمثل في الفهم والاستيعاب والإبداع والإضافة وابداء الرأي، حيث لا تتم عملية القراءة بمفهومها الحديث وبالشكل الصحيح دون الفهم القرائي الإبداعي.

فالفهم القرائي أساس عملية القراءة؛ فقراءة بلا فهم ولا إبداع لا تعد قراءة بالمفهوم الصحيح(عبد الرازق مختار، ٢٠٠٨، ٦١). ويذكر محمد حسين (٢٠٠١، ٨٢) أن الفهم القرائي ضمان للارتقاء بلغة المتعلم، وتزويده بأفكار ثرية، والممامه بمعلومات مفيدة، واكتساب مهارات النقد بموضوعية وتعيده إبداع الرأي، واصدار الأحكام علة المقروء بما يؤيدها، ومساعدته على الملاحظات الجديدة لمواجهة ما يقابله من مشكلات وتزويده بما يعينه على الإبداع.

ويعد الفهم القرائي أكثر مهارات القراءة أهمية؛ فهو الغاية لكل قراءة، ولا فائدة من أى قراءة بلا فهم، والقارئ الذى يتمكن من مهارات المقروء يحقق الأهداف التى يقرأ من أجلها، فيوسع من خبراته، ويستفيد من تلك الخبرات فى حل مشكلاته، ويسيطر على مهارات اللغة، ويمتلك القدرة على تحقيق النجاح فى العملية التعليمية، إضافة إلى اتساع أفكاره، وثراء معلوماته، وما يصاحب ذلك من ثقة فى النفس، وقدرة على إبداء الرأى، والنقد، والتدقيق، والإبداع (فاطمة محمد، ٢٠١٤، ٥٩).

مهارات الفهم القرائي الإبداعي :

أولا : الطلاقة:

عرفها عبد الرازق مختار (٢٠٠٧ ، ٢١٧) بأنها : " تعدد الأفكار الصحيحة لغويا التي يمكن أن يأتي بها الفرد في وحدة زمنية معينة . ويعرفها الباحث" القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من المترادفات والأفكار استجابة لمثير معين بطريقة سهلة وسريعة في فترة زمنية معينة.

ثانيا : المرونة:

تعرفها وفاء محمد (٢٠١٤ ، ٣٣) بأنها القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوعية الأفكار المتوقعة عادة، والتحول من نوع معين من الفكر إلى نوع آخر عند الاستجابة لموقف معين.

ويعرفها الباحث بأنها القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار والحلول غير روتينية.

ثالثا : الأصالة:

ترى فاطمة محمد(٢٠١٤ ، ٦٥) أن الأصالة هي: القدرة على إعطاء حلول غير مألوفة، أو أفكار غير نمطية ، أو استجابات غير متوقعة عند الآخرين، مع كونها مقبولة ومناسبة للهدف المطروح.

ويعرفها الباحث بأنها "القدرة على إنتاج أفكار غير تقليدية تتسم بالجدة والتفرد والسلامة اللغوية.

وتتضح أهمية الفهم القرائي الإبداعي لأن المتعلم في بداية تعلمه للقراءة يتعلم القراءة من أجل القراءة ؛ لأنها الغاية في الأساس ، ثم بعد ذلك يتخذ من القراءة وسيلة للتعلم ، ثم بعد ذلك ينتقل إلى مرحلة الفهم لأنه يريد أن يفهم ما قام بقراءته ،وهنا يتعمق في التفاصيل الدقيقة لكي يخرج بأشياء جديدة لم تكن موجودة.

إجراءات البحث إعداد أدوات البحث ومواده:

١) قائمة مهارات الفهم القرائي الإبداعي:

بمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت مهارات الفهم القرائي الإبداعي، ومنها دراسة: فاطمة محمد (٢٠١٤)، ووفاء محمد (٢٠١٤)، ومحمود هلال (٢٠١٥)، وأشجان حامد (٢٠١٧)، قام الباحثون بإعداد قائمة بمهارات الفهم القرائي الإبداعي المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي وعرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين بلغ عددهم (٤٥) محكما مختصين في المناهج وطرق التدريس، وبعض موجهي اللغة العربية ومعلميها؛ وذلك بهدف التوصل إلى القائمة في شكلها النهائي، والأخذ بأرائهم فيما يتعلق بالتعديل أو الحذف أو الإضافة.

- تعديل القائمة وفقا لنتائج التحكيم:

بعد عرض القائمة على المحكمين، تم حساب الأوزان النسبية لنسب اتفاقهم على المهارات الرئيسية والأدائية بالقائمة، وقد اتفق المحكمون على المهارات الرئيسية (الطلاقة، المرونة، الأصالة) دون تعديل أو حذف، أما المهارات الأدائية فقد تم تعديل بعضها وحذف التي لم تصل نسبة الاتفاق عليها إلى ٨٠%.

- قائمة مهارات الفهم القرائي الإبداعي في صورتها النهائية: بعد تعديل عبارات القائمة وفقا لأراء المحكمين بالتعديل والحذف، أصبحت القائمة في صورتها النهائية تحتوي على ثلاث مهارات رئيسية، هي: الطلاقة والمرونة والأصالة، وخمس عشرة مهارة أدائية، والجدول التالي يوضح وصف القائمة في صورتها النهائية.

جدول (١)

الأوزان النسبية لمهارات الفهم القرائي الإبداعي
المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي في الصورة النهائية للقائمة

م	المهارة الرئيسية	مجموع المهارات الأدائية	النسبة من العدد الكلي
١	الطلاقة	٩	٦٠%
٢	المرونة	٣	٢٠%
٣	الأصالة	٣	٢٠%
م	٣	١٥	١٠٠%

وهكذا تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث ونصه: "ما مهارات الفهم القرائي الإبداعي المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي؟".

أثر استخدام إستراتيجية التخيل الموجه
أ.د/ أحمد محمد علي رشوان
أ.د/ عبد الرازق مختار محمود
أ/ علي عمر هشام أحمد هشام.

٢) اختبار مهارات الفهم القرائي الإبداعي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي:
أ. الهدف من الاختبار: هدف الاختبار إلى قياس مدى توافر مهارات الفهم القرائي الإبداعي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.
ب. تحديد محتوى الاختبار: تضمن الاختبار مجموعة من الأسئلة التي تقيس مهارات الفهم القرائي الإبداعي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي والتي تم تحديدها في القائمة التي تم إعدادها، والبالغ عددها (١٥) مهارة أدائية تضمنها المجالات الرئيسية.
ت. حساب صدق الاختبار:
- الصدق الظاهري:

بعد إعداد الاختبار وصياغة مفرداته بصورة أولية، تم عرضه على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص، حيث أخذ الباحثون ببعض الاقتراحات التي أبداهها المحكمون لتوافقها مع أهداف البحث.

- صدق الاتساق الداخلي:

للاطمئنان على الاتساق الداخلي للاختبار تم تطبيقه على عينة استطلاعية قدرها ٣٠ تلميذاً من تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية على الاختبار كما هو موضح بالجدولين التاليين:

جدول (٢)

معامل الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة كل بعد من أبعاد اختبار الفهم القرائي الإبداعي

رقم السؤال	الطلاقة	رقم السؤال	تابع الطلاقة	رقم السؤال	المرونة	رقم السؤال	الأصالة
١	**٠.٨٥٧	١٤	**٠.٧٤٨	٣	**٠.٦٧٧	٨	**٠.٨٥٢
٢	**٠.٥٩٣	١٦	**٠.٧٣٢	٦	**٠.٨١٦	٩	**٠.٦٠٦
٤	**٠.٧٣٢	١٨	**٠.٦٢٢	١٠	**٠.٦٩١	١٢	**٠.٧١٧
٥	**٠.٦٩٤	١٩	**٠.٧٦٧	١٧	**٠.٨٤٤	١٥	**٠.٨٢٥
٧	*٠.٤٩٣	٢٠	**٠.٦٩٤				
١١	**٠.٦٩٤	٢١	**٠.٥٩٣				
١٣	**٠.٨٥٧						

* عند مستوى (٠.٠٥)

** عند مستوى (٠.٠١)

جدول (٣)

معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لاختبار الفهم القرائي الإبداعي

رقم السؤال	معامل الارتباط	رقم السؤال	معامل الارتباط	رقم السؤال	معامل الارتباط
١	**٠.٨٤٣	٨	**٠.٥٧٢	١٥	*٠.٥٠٧
٢	**٠.٦٠٥	٩	**٠.٦٤٦	١٦	**٠.٧١٤
٣	**٠.٦٩٧	١٠	**٠.٦٤٧	١٧	**٠.٨٤٣
٤	**٠.٧١٤	١١	**٠.٦٤٧	١٨	**٠.٦٢٣
٥	**٠.٦٤٧	١٢	**٠.٦٩٧	١٩	**٠.٧٢١
٦	**٠.٧١٤	١٣	**٠.٨٤٣	٢٠	**٠.٦٤٧
٧	*٠.٥٤٢	١٤	**٠.٧٢٣	٢١	**٠.٦٠٥

** عند مستوى (٠.٠١) * عند مستوى (٠.٠٥)

ويتضح من الجدولين السابقين أن جميع قيم معاملات الارتباط كانت دالة عند مستويي ٠.٠١ و ٠.٠٥؛ مما يدل على الاتساق الداخلي للاختبار.

ث. ثبات الاختبار:

اعتمد الباحثون للاطمئنان على ثبات اختبار مهارات الفهم القرائي الإبداعي على استخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ، فتم تطبيق اختبار مهارات الفهم القرائي الإبداعي على المجموعة الاستطلاعية، وعددها ٣٠ تلميذاً، وتم حساب معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة ألفا كرونباخ للاختبار وأبعاده، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٤)

معامل الثبات لاختبار الفهم القرائي الإبداعي

البعد	ن	معامل الثبات
الطلاقة	١٣	٠.٧٦
المرونة	٤	٠.٧٩
الأصالة	٤	٠.٧٨
الاختبار ككل	٢١	٠.٨٤

ويتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات تراوحت بين ٠.٧٦ و ٠.٧٩ وهي قيم مرتفعة تدل على ثبات الاختبار.

أ.د/ عبد الرازق مختار محمود
أ.د/ أحمد محمد علي رشوان
أ/ علي عمر هشام أحمد هشام.

أثر استخدام إستراتيجية التخيل الموجه

حساب زمن الاختبار:

قام الباحث بحساب الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة الاختبار، عن طريق تسجيل الزمن الذي استغرقه أسرع تلميذ في الإجابة عن أسئلة الاختبار، والذي بلغ (٦٠) دقيقة، والزمن الذي استغرقه أبطأ تلميذ، والذي بلغ (٩٠) دقيقة، ثم حساب متوسط الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة الاختبار باستخدام معادلة زمن الاختبار، ووجد أنه يساوي (٧٥) دقيقة.

$$\text{زمن الاختبار} = ٩٠ + ٦٠ = ٧٥ \text{ دقيقة.}$$

٢

ويضاف إلى الزمن السابق (٥ دقائق) لكتابة البيانات وقراءة التعليمات، وبالتالي يكون الزمن الإجمالي للاختبار هو (٨٠) دقيقة.

وصف الاختبار ف صورته النهائية

جدول (٥)

مواصفات اختبار مهارات الفهم القرائي الإبداعي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي

الوزن النسبي	أرقام الأسئلة		المهارة الأدائية	المهارة الفرعية	المهارة الرئيسية
	الجزء الأول	الجزء الثاني			
%٦٢	-	١	ذكر أكبر عدد من المترادفات لكلمة ذكرت في الدرس.	الطلاقة اللفظية	الطلاقة
	١	-	ذكر أكبر عدد من المتضادات لكلمة وردت في الدرس.	الطلاقة الترابطية	
	٦	-	التوصل إلى أكبر عدد من النتائج المرتبطة بموقف أو فكرة في الدرس.	الطلاقة التعبيرية	
	٩	١١	التوصل إلى أكبر عدد من الصفات المشتركة حول شخصيات واردة بالدرس.	الطلاقة الفكرية	
	٢	٤	كتابة أكبر عدد من العناوين المناسبة لمحتوى الدرس.	الطلاقة التكيفية	
	٧	-	ذكر أكبر عدد من الجمل المفيدة المعيرة عن معنى تم طرحه بالدرس.	الطلاقة اللفظية	
	-	٢	تقديم أكبر عدد ممكن من الأسئلة حول أفكار واردة بالدرس.	الطلاقة الفكرية	
	٤	٥	ذكر أكبر عدد ممكن من الأفكار المرتبطة بموضوع الدرس.	الطلاقة اللفظية	
%١٩	٨	٧	ذكر أكبر عدد من الدروس المستفادة للدرس.	الطلاقة اللفظية	المرونة
	-	١٠	تقديم آراء متنوعة حول سلوك أو ظاهرة موجودة بالدرس.	الطلاقة اللفظية	
	٥	٦	إعطاء استجابات متنوعة لمشكلة داخل الدرس.	الطلاقة اللفظية	
%١٩	-	٣	تقديم أدلة لفكرة وردت بالدرس.	الطلاقة اللفظية	الأصالة
	-	١٢	ابتكار شخصية جديدة بالدرس تعمل على تغيير الأحداث.	الطلاقة اللفظية	
	-	٩	توقع نهايات جديدة للدرس.	الطلاقة اللفظية	
%١٠٠	٣	٨	تطوير أحداث الدرس بطريقة غير تقليدية.	الطلاقة اللفظية	المجموع
	-	(٢١) سوألا	(١٥) مهارة	الطلاقة اللفظية	

وبذلك اشتمل الاختبار على جزأين؛ تم من خلالهما تغطية مهارات الفهم القرائي الإبداعي المحددة بالدراسة الحالية كما يلي:

- الجزء الأول: وتكون من (١٢) سؤالاً.
- الجزء الثاني: وتكون من (٩) أسئلة.

وبذلك اشتمل الاختبار على (٢١) سؤالاً من أسئلة مهارات الفهم القرائي الإبداعي موزعة على جزئي الاختبار، وقدرت درجات كل تلميذ على الاختبار من خلال مقياس تقدير مستوى الأداء المترج.

○ توصيف مستويات تقدير أداء التلميذ في كل مهارة أدائية:

تم تحديد أسلوب تسجيل المقياس وفقاً لمستويات الأداء: (متقدم - مرض - نام - متعسر)، حيث تأخذ هذه المستويات الدرجات التالية بالترتيب (٤ - ٣ - ٢ - ١)، وذلك كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٦)

توصيف مستويات تقدير أداء تلاميذ الصف الأول الإعدادي في مهارات الفهم القرائي الإبداعي

مستوى الأداء	متقدم	مرض	نام	متعسر
الدرجة	٤	٣	٢	١

وتم إعداد استمارة تسجيل للمقياس، بحيث يسجل فيها المطبق أو القائم بالتقدير الدرجة أو العلامة التي تشير إلى مستوى أداء التلميذ على كل مهارة، وذلك في المكان المخصص للتقدير وفقاً للمستويات الأربعة المذكورة في الجدول السابق.

٣) دليل المعلم لاستخدام إستراتيجية التخيل الموجه في تدريس القراءة:

تم إعداد دليل المعلم لاستخدام إستراتيجية التخيل الموجه وفقاً لما يلي:

أ) إعداد دليل المعلم في صورته الأولية: واشتمل الدليل في صورته الأولية على: مقدمة، وأهداف الدليل وأهميته، فلسفة الدليل، مصطلحات ومفاهيم أساسية، مقترحات يمكن الاسترشاد بها، وخطوات تنفيذ إستراتيجية التخيل الموجه في التدريس، والوسائل والأدوات والأنشطة التعليمية، والخطة الزمنية لتدريس الموضوعات، وأساليب التقويم المتبعة.

ب) عرض دليل المعلم في صورته الأولية على المحكمين: تم عرض دليل المعلم في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية؛ لضبطه.

أ.د/ عبد الرازق مختار محمود
أ.د/ أحمد محمد علي رشوان
أ/ علي عمر هشام أحمد هشام.

أثر استخدام إستراتيجية التخيل الموجه

(ج) دليل المعلم في صورته النهائية:

بناء على آراء المحكمين تم إجراء التعديلات، وأصبح دليل المعلم في صورته النهائية.

ثانيا - تجربة البحث:

١- اختيار مجموعة البحث

تم اختيار مجموعة البحث من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمدرسة أولاد رائق الإعدادية المشتركة التابعة لإدارة أسبوط التعليمية بمحافظة أسبوط، تم تقسيمها إلى مجموعتين إحداهما ضابطة وبلغ عدد تلاميذها (٣٠) تلميذا، والأخرى تجريبية وبلغ عدد تلاميذها (٣٠) تلميذا، وقد روعي عند اختيار مجموعتي البحث التكافؤ.

٢- ضبط المتغيرات قبل بدء التجريب:

انطلاقا من الحرص على سلامة النتائج، وتجنبنا لآثار العوامل الدخيلة التي يتوجب ضبطها، والحد من آثارها؛ للوصول إلى نتائج صالحة قابلة للاستعمال والتعميم، تبين الباحث طريقة المجموعتين التجريبية والضابطة باختبارين قبل التجربة، ويعتمد على تكافؤ وتطابق المجموعتين من خلال الاعتماد على الاختيار العشوائي لأفراد العينة، ومقارنة الفروق بين متوسط درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي لمهارات الفهم القرائي الإبداعي قبل تطبيق إستراتيجية التخيل الموجه.

١- زمن تطبيق التجربة:

تم اختيار موعد تطبيق تجربة البحث بالاتفاق مع إدارة المدرسة، وقد استغرق التدريس حوالي سبعة أسابيع، بواقع حصتين تقريبا أسبوعيا، بداية من يوم السبت الموافق ٩ / ٢ / ٢٠١٩ إلى يوم الخميس الموافق ٢٨ / ٣ / ٢٠١٩، وذلك في العام الدراسي ٢٠١٨ / ٢٠١٩ م.

٢- المعالجة الإحصائية لبيانات البحث:

بعد تطبيق الإستراتيجية المقترحة على المجموعة التجريبية تم تطبيق الأدوات تطبيقا بعديا على مجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية) للمقارنة بين الدرجات التي حصلوا عليها في التطبيقين القبلي والبعدي من خلال المعالجة الإحصائية؛ وذلك لتعرف أثر استخدام إستراتيجية التخيل الموجه لتنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

من خلال ما تم في الخطوات والإجراءات السابقة والتي تتعلق باختبار مجموعتي البحث وتنفيذ تجربتها والتطبيقين القبلي والبعدي لأدوات القياس تم التوصل إلى نتائج البحث من خلال تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائياً، حيث قام الباحث بإجراء المعالجة الإحصائية عن طريق الحاسب الآلي باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences)).

نتائج البحث وتفسيرها:

للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث والذي نصه "ما أثر استخدام إستراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟":

تم التوصل إلى الصورة النهائية لاختبار مهارات الفهم القرائي الإبداعي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، واختيار مجموعة البحث، ثم تطبيق الاختبار، ومعالجة البيانات إحصائياً من خلال حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لدرجات التلاميذ على اختبار مهارات الفهم القرائي الإبداعي، كما هو مبين بالجدول التالي: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات التلاميذ في اختبار البعدي لمهارات الفهم القرائي الإبداعي بعد التدريس باستخدام إستراتيجية التخيل الموجه.

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودلالاتها لدرجات التلاميذ في المجموعتين

الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لكل مهارة رئيسة من مهارات اختبار الفهم القرائي الإبداعي

المهارة الرئيسية	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	قيمة الدلالة
الطلاقة	التجريبية	٤٩.١٧	١.٧٦٣	٦١.٢٨٩	٠.٠١	دالة
	الضابطة	٢٤.٣٣	١.٣٤٨			
المرونة	التجريبية	١٤.٥٧	٠.٦٢٦	٣٣.٧٢٠	٠.٠١	دالة
	الضابطة	٧.٣٣	٠.٩٩٤			
الأصالة	التجريبية	١٤.٥٧	١.٠٧٣	٢٩.٢٥٩	٠.٠١	دالة
	الضابطة	٦.٣٧	١.٠٩٨			
الدرجة الكلية	التجريبية	٧٨.٣٠	٢.٠٢٠	٧٤.٦٣٠	٠.٠١	دالة
	الضابطة	٣٨.٠٣	٢.١٥٧			

يتضح من الجدول السابق وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة والتي درست بالطريقة التقليدية، وتلاميذ المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية التخيل الموجه في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية.

ويعزو الباحث تحسن أداء تلاميذ المجموعة التجريبية في مهارات الفهم القرائي الإبداعي بعد التدريس باستخدام إستراتيجية التخيل الموجه إلى عدة عوامل، أهمها:

♦ قدرة الإستراتيجية على مساعدة التلاميذ على الجدة والأصالة للمفردات، وعدم تكرارها، مما ساعد التلاميذ على بناء صور ذهنية أصيلة، وذلك من خلال تنمية القدرات التخيلية لدى التلاميذ مما شجعهم على تنفيذ أنشطة تخيلية تحمل عناصر التشويق والمتعة، مع توفير بيئة تعليمية اتسمت بالهدوء والنظام والانضباط.

♦ قدرة الإستراتيجية على جعل التعلم عملية جذابة، وتؤدي إلى منتجات متكاملة، وتعزز عملية التدفق في الأفكار والاستجابات، وذلك من خلال توجيه أذهان التلاميذ حول الفكرة الرئيسية للدرس، وعصف أذهان التلاميذ وتشجيعهم للإتيان بأفكار أخرى إبداعية في جو من المرح والهدوء، مما أدى إلى انطلاق القدرات الإبداعية الكامنة داخل تلاميذ المجموعة التجريبية.

♦ أنشطة الإستراتيجية اهتمت بالجانب الإبداعي لدى التلاميذ من خلال ذكر أكبر عدد من المترادفات والأفكار، والآراء المتنوعة والاستجابات.

♦ جاءت الإستراتيجية محركاً لأذهان التلاميذ نحو تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي، فساعدت التلاميذ على الإتيان بأكثر عدد ممكن من المتضادات والعناوين المناسبة؛ فهذا يشير إلى مهارة الطلاقة، وكذلك الحرص على تقديم أدلة لأفكار واردة بالدرس وعدم التكرار، فهذا يشير إلى مهارة المرونة، وأيضاً التوصل إلى تطوير أحداث الدرس بطريقة غير تقليدية، طورت مهارة الأصالة.

♦ أدت سيناريوهات التخيل الموجه دوراً مهماً في تحقيق المتعة والإيجابية لدى التلاميذ، كما ساعدت على تحقيق التركيز الكامل مما أسهم في استدعاء المعلومات بصورة أسهل.

♦ التشجيع والتعزيز، وتهيئة بيئة التعلم، وتنوع أساليب التقويم المختلفة، وخلق بيئة صافية محفزة للتخيل والإبداع ساعد على تحقيق الأهداف المرجوة.

♦ قدرة الإستراتيجية على التعامل مع العمليات الذهنية، ثم تخيل تلك العمليات، فيؤدي ذلك إلى عملية تحويل العمليات التخيلية إلى منتجات إبداعية ظهر ذلك من خلال التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي الإبداعي.

طبيعة الأساليب المتبعة في تنفيذ إستراتيجية التخيل الموجه مع طبيعة دروس القراءة وكذلك إجراءات التخيل التي تمت أثناء الحصة؛ حيث إن خط السير المتبع وفق الإستراتيجية يعتمد بشكل أساسي على فاعلية التلاميذ في تنفيذ الأنشطة، وهذا يتطلب من التلاميذ استخدام العديد من المهارات والقدرات العقلية المتنوعة التي تضم في طياتها قدرات إبداعية، مما أدى إلى تنمية مهارات المرونة والطلاقة والأصالة لديهم.

ويتفق هذا كله مع نتائج دراسات كل من: فايز سالم (٢٠١٣)، وفاطمة محمد (٢٠١٤)، وأشجان حامد (٢٠١٧).

توصيات البحث:

- بناء على النتائج التي توصلت إليه البحث، تم وضع عدد من التوصيات، وهي:
- ١- توظيف إستراتيجية التخيل الموجه في تدريس القراءة في جميع المراحل التعليمية.
 - ٢- العمل على عقد ورش عمل لمعلمي اللغة العربية لتدريبهم على كيفية تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى التلاميذ.
 - ٣- الاستفادة من دليل المعلم المعد في تدريس القراءة باستخدام إستراتيجية التخيل الموجه وذلك بتوزيعه على المعلمين للاطلاع عليه.
 - ٤- توظيف جميع فروع اللغة العربية في تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي، وتشجيع التلاميذ على الإبداع والتخيل.
 - ٥ - الاسترشاد بنتائج الدراسة في دمج إستراتيجية التخيل الموجه في التدريس؛ لما لها من أثر بالغ في تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي.

مقترحات البحث:

- في ضوء أهداف البحث الحالي ونتائجه، يمكن اقتراح الدراسات والبحوث التالية:
- ١- دراسة أثر إستراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
 - ٢- دراسة أثر إستراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
 - ٣- دراسة أثر إستراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات التفكير التحليلي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
 - ٤- دراسة أثر إستراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
 - ٥- برنامج مقترح لتدريب المعلمين في أثناء الخدمة على استخدام إستراتيجية التخيل الموجه في التدريس وأثره على أدائهم وتحصيل تلاميذهم.
 - ٦- دراسة أثر إستراتيجية التخيل الموجه مدعومة بالوسائط الفائقة في تنمية الذات القرائية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
 - ٧- دراسة أثر إستراتيجية التخيل الموجه مدعومة بالوسائط الفائقة في تنمية الإبداع اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أ.د/ عبد الرزاق مختار محمود
أ.د/ أحمد محمد علي رشوان
أ/ علي عمر هشام أحمد هشام.

أثر استخدام إستراتيجية التخيل الموجه

المراجع:

أولا : المراجع العربية :

القرآن الكريم .

الحديث الشريف.

أسماء حسن عبد العال علي (٢٠١٨): فاعلية استخدام التخيل الموجه في تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنيا.

أشجان حامد عبده الشديقات (٢٠١٧) :أثر استخدام إستراتيجية خرائط المفاهيم في تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية ، مجلة كلية التربية، بنها ، مصر ، مج ٢٨، ع ١٠٩، ص ص ٣٥٣، ٣١٩.

أفنان دروزة (٢٠٠٤) أساسيات في علم النفس التربوي ، إستراتيجيات الإدراك ومنشطاتها كأساس لتصميم التعليم ، ط١، عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع .

أيمن يوسف عليان (٢٠٠٨) : أثر إستراتيجية التخيل الموجه لتدريس التعبير في تكوين الصور الفنية الكتابية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا ، عمان - الأردن .

خالد حسن العرجة (٢٠٠٤م) أثر التعليم التخيلي على التحصيل والاحتفاظ في الرياضيات لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظة نابلس، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

رشدي أحمد طعيمة (١٩٩٨): الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية- إعدادها - تطويرها - تقويمها ، القاهرة : دار الفكر العربي.

رنا علي الخوالدة (٢٠١٥): أثر إستراتيجية التخيل الموجه على دافعي الإنجاز والاتجاهات نحو المدرسة لدى طلبة الصف الثالث الأساسي ، رسالة ماجستير ، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا ، الجامعة الهاشمية ، الأردن.

سليمان البلوشي (٢٠٠٤) : استقراء الصور الذهنية لدى طلبة العلوم في سلطنة عمان باستخدام إستراتيجية التخيل الموجه ، مجلة القراءة والمعرفة ، ١٣، ٣٩ - ٥١. كلية التربية ، جامعة قابوس ، مسقط ، عمان.

صفية أحمد محمود الجديبة (٢٠١٢) : فاعلية توظيف إستراتيجية التخيل الموجه في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير التأملي في العلوم لدى طالبات الصف التاسع الأساسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، كلية التربية.

عبد الرزاق مختار محمود (٢٠٠٧) : فعالية برنامج تدريبي مقترح في إكساب معلمي اللغة العربية مهارات استخدام الذكاءات المتعددة في تدريسهم وأثره على التحصيل وتنمية الإبداع اللغوي لدى تلاميذهم ، مجلة كلية التربية، العدد ١ ، المجلد ٢٣ ، يناير ، ص-ص ٢٥٨، ١٩٦.

عبد الله أمبو سعدي وسليمان البلوشي (٢٠٠٩) : طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية ، ط ١ ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

عبدالله خميس سعدي ، ، خديجة بنت أحمد البلوشي (٢٠٠٨م): إستراتيجية التعلم المبني على المشكلة في تنمية عمليات التعلم لدى طالبات الصف العاشرالأول الثانوي في مادة الأحياء، مجلة رسائل الخليج، العدد ١٠٩ ، السنة التاسعة والعشرون.

فاطمة محمد محمد سعيد (٢٠١٤): برنامج مقترح قائم على نظرية التعلم المستند إلى الدماغ لتنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي وعادات العقل المنتج لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أسبوط ، مصر .

فايز سالم عبد الله (٢٠١٣) : أثر برنامج تعليمي مستند إلى إستراتيجيات التعلم النشط في تحسين الاستيعاب القرائي الإبداعي والكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعة اليرموك ، الأردن.

محمد حسين الزيابات .(٢٠٠١). "أثر طريقة التعلم التعاوني في تنمية مهارات القراءة الإبداعية عند طلبة الصف العاشر الأساسي " . رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك .

مصطفى إسماعيل موسى (٢٠٠١): أثر إستراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين أنماط الفهم القرائي والوعي بما وراء المعرفة وإنتاج الأسئلة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، المؤتمر الأول للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، دور القراءة في تعلم المواد الدراسية المختلفة ، ١١-١٢ يوليو ، مج ١ .

محمود هلال عبد الباسط (٢٠١٥): استخدام المدخل المعرفي الأكاديمي لتعلم اللغة في تدريس القراءة وأثره في تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي والتواصل اللغوي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ، المجلة التربوية ، مصر ، ع(٣٩) ، يناير، ص ٣٣٣-٣٩٩ .

وفاء محمد مبارك جواح (٢٠١٤) : فاعلية استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي لدى طالبات الصف المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الطائف ، السعودية.

يوسف قطامي (٢٠٠٠) : نمو الطفل المعرفي واللغوي ، عمان : الأهلية للنشر والتوزيع.